جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
قسم عموم القرآن والتربية الإسلامية
الدراسات الأولية الصباحية والمسائية
المرحلة الاولى
صباحي ، والمسائي

محاضرات في
الابتداء : مسوغات الابتداء

م. م. نبأ اياد محمد

للعام الدراسي 2025-2026

[الإِبْتِدَاء]

:ص

(١) مُبْتَدَأ زَيْدُ وَعَاذِرُ خَبَرْ ... إِنْ قُلْتَ زَيْدُ عَاذِرُ مَنِ اعْتَذَرْ - ١١٣

(٢) ؟(أَسَارٍ ذَانِ) وَأَوَّلُ مُبْتَدَأ وَالثَّانِي ... فَاعِلُ أغْنَى في - ١١٤

(٣) (فَائِزُ أولُو الرَّشَدْ) :يَجُوْزُ نَحْوُ ... وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامِ النَّفْيُ وَقَدْ - ١١٥

:ش

.اسم مجرد عن العوامل اللّفظية للإسناد :المبتدأ

.(الباء، ومِن) اسم عريَ عن عامل غير زائد؛ إذ لا يضر الاقتران بالعامل الزّائد؛ كـ :أَو

:فخرج

.(كَانَ زيد) :نحو المقترن بغير الزّائد، •

مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ } :نحو نكرة، مسبوقة بنفي أَو استفهام؛ :ولَا يكون المجرور بمِن إِلَّا هَلْ } ،{فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} ،{وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ} ،{غَيْرُهُ .{عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ

.مبتدأ :والمجرور بها صلة، :(مِن) ف

خبر :(عندنا) مبتدأ أيضًا، و :(خزائنه) مبتدأ فِي محل رفع، و :(شيء) ف .(شيء) خبر عن :والجملة ،(خزائنه) عن

فاعل بالظّرف؛ إذا الظّرف يرفع :(خزائنه) ، و(شيء) خبرًا عن (عندنا) كون :ويجوز .الفاعل كما سيأتي فِي محله

علَى إِرادة الجنس (أحد) صفة لـ :(حاجزين) خبر مقدم، و :(منكم) مبتدأ، و :(أحد) :وكذا .فِي أحد؛ فهو مفردٌ معناهُ الجمع

.(بحسبك درهم) :نحو والمجرور بالباء؛

مبتدأ، :(رجلٍ) ؛ فـ(رب رجلٍ قائمٌ :أَو لعل،) :نحو وقد يجر المبتدأ بشبه الزّائد؛ • .خبر، وسيأتي فِي حروف الجر :(قائمٌ) و

:والمبتدأ علَى ضربين

.مبتدأ لهُ خبر •

.ومبتدأ لهُ فاعل سدَّ مَسدَّ الخبرِ •

:إما :فالأول

.، ومنه ما تقدم(زيد عاذر مَن اعتذر) ، و(زيد قائم) اسم صريح؛ كـ •

.{وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} :كقولِهِ تعالَى أَو مؤوَّل؛ •

.هو الوصف المسبوق بنفي أَو استفهام :والثّاني

مبتدأ وهو اسم فاعل، :(سارٍ) ؛ فالهمزة للاستفهام، و(أسارٍ ذان؟) :نحو

.(أقائم زيد؟) :ومثله ،(أغنَى عن الخبر) :وإِليه أشار بقوله فاعل سد مسد الخبر، :(ذان) و

.وهذا الوصف مع ما بعده جملة اسمية

فاعل أغنَى عن الخبر كما :(زيدٌ) مبتدأ، و :(قائم) ؛ فـ(ما قائمٌ زيدٌ) :والمسبوق بالنّفي ذكر.

:ومعمول هذا الوصف يكون

لَا قائم) ، و(هل قائم الزّيدان؟) ، و(أسار ذان؟) ، و(أقائم زيد؟) :كما فِي ظاهرًا؛ • .(متَى خارج الزّيدان؟) ، و(أين ضارب الزّيدان؟) ، و(لا قائم الزّيدون) ، و(الزّيدون

.وضميرًا منفصلا •

(ما قائم أنتما) ، و(أقائم أنت؟) :خلافًا للكوفيين فِي منع

:وأورد عليهم قولُهُ

(١) . . . . . .خَلِيلَيَّ مَا وَأفٍ بِعَهدِيَ أَنتُمَا

.وأطلق المصنف الجواز فِي جميع أدوات النّفي والاستفهام

.(الهمزة) :ومن أدوات الاستفهام ،(ما) :والمسموع من أدوات النّفي :وفي الارتشاف

.أَن لا يثبت تركيب من هذه التّراكيب الَّتي أجازها ابن مالك إِلَّا بعد السّماع :فالأحوط

:(ليس) كَانَ الوصف بعد . .(ليس قائم الزّيدان) :وإِذا قلت •

.فاعل أغنَى عن خبرها :والزّيدان اسمها،

.؛ إِن قدرت حجازية(ما) وكذا الوصف بعد

.مبتدأ، وما بعده فاعل عن الخبر كما سبق أولًا :فالوصف . .وإِن كانت تميمية

• ويشترط فِي الوصف: أَن يستغني بفاعله كما فِي الأمثلة.

• فخرج نحو: (أقائم أبواه؟)؛ لأنَّ الكلام لا يتم بذلك، ما لم يعلم صاحب الضّمير.

• وعليه: ولَا بد من اعتماد الوصف علَى النّفي أَو الاستفهام وإِن جعل مبتدأ، قال الشّاعرُ الأكثرون:

(١) . . . . . أَقَاطِنٌ قَومُ سَلمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنَا . . . . . .

فاعل كما سبق: (قوم) مبتدأ، و: (قاطن) فـ.

ص:

(١) وَلَا يَجُوز الابْتِدَا بِالنَّكِرَةْ ... مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةْ - ١٢٥

(٢) وَهَل فَتىً فِيْكُم فَمَا خِلٌّ لَنَا ... وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا - ١٢٦

(٣) وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرُ وَعَمَلْ ... بِرٍّ يَزِيْنُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ - ١٢٧

ش:

المبتدأ: محكوم عليه، والحكم علَى الشيء لا يكون إِلَّا بعد معرفته، فمن ثَمَّ لا يبتدأ بنكرة إِلَّا إِذا حصلت بها فائدة.

[[مسوغات الابتداء بالنكرة]]

والمسوغ للابتداء بالنكرة وجوه:

١. منها: أَن يتقدم عليها الخبر الظّرفي؛ نحو: (عندي امرأة)، و(فِي الدّار رجل).

ويشترط كون الظّرف والمجرور مختصين كما مثل.

• فَلَا يقال: (رجل مال)؛ لعدم اختصاص الأول بالمال، والثّاني (لرجل صدقة)، و(عند رجل مال) بالصّدقة.

٢. ومنها: أَن تسبق باستفهام؛ نحو: (هل فتى فيكم؟)؛ فـ(فتَى): مبتدأ، و: (فيكم) خبره.

٣. ومنها: أَن تسبق بنفي؛ نحو: (ما رجل عندي)، و(ما خِلٌّ لنا).

٤. ومنها: أَن توصف النّكرة وتذكر الصّفة؛ كقولِهِ تعالَى: { وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ }، وقول الشيخ: (رجل من الكرام عندنا).

• وعليه: فـ(اللّحمُ رطلٌ بدرهمٍ)؛ نحو: (رطل) مبتدأ، و: (بدرهم) خبره، والوصف مقدر؛ أَي: (رطل منه بدرهم).

مبتدأ، :(أمرٌ) فـ (أمرٌ بمعروف صدقةٌ) :نحو أَن تكون النّكرة عاملة فيما بعدها؛ :ومنها .٥ رغبةٌ فِي الخيرِ) :ومثله خبر، :(صدقةٌ) وهو مصدر عامل فِي المجرور النّصب محلًا، و .(خير منك زيد) :ونحو ،(خيرٌ

إِلَّا مبتدأ فِي هذا المثال؛ لأنَّ الأصل عنده تعريف المبتدأ، (زيدٌ) أنه يجعل :وعن سيبويه فِي الاستفهام، فيرَى أَن يكونَ كل منهما مبتدأ وإِن كَانَ نكرة؛ لأنه لم (ما، وكم) :فِي نحو .يقصد به معين

.وسبق مذهب ابن كيسان فِي ذلك فِي أول النّكرة والمعرفة

ومنه قول ،"خمسُ صلوات كتبهنَّ الله" :-أَن تكون النّكرة مضافة؛ كقوله -ﷺ :ومنها .٦ .(عملُ بِرّب يزين) :الشيخ

.وهذه ستة ذكرها الشّيخ هنا

ما أهر ذا) :أَي ؛(شرٌّ آهرَّ ذا ناب) :كقولهم أَن يكونَ فِي النّكرة معنَى الحصر؛ :ومنها .٧ .(ناب إلا شر

،(شيء عظيم أهر ذا ناب) :والتّقدير المسوغ هنا: الوصف المحذوف، :وقيل

.كما سبق (اللّحم رطل بدرهم) :فيكون مثل قولك

.(زيدٌ ورجلٌ قاما) :نحو أَن تعطف النّكرة علَى المعرفة؛ :ومنها .٨

رجل وامرأة جميلة فِي) :نحو أَن يعطف علَى النكرة نكرة أخرى موصوفة؛ :ومنها .٩ .(الدّار

:(طاعة) ؛ فـ{طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ} :ومنه فِي القرآن
.طاعة وقول معروف أمثل. والله أعلم بمراده :أَي محذوف؛ :والخبر مبتدأ،

إِلَى رَبِّهَا (٢٢) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} :كقولِهِ تعالَى أَن يتصد بها التّنويع؛ :ومنها .١٠ (٢٣) نَاظِرَةٌ

وخبر مبتدأ فِي الموضعين، :(وجوه) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ}، فـ
فِي الموضعين: متعلق بالخبر، ولَا يجوز (يومئذ) ، و(باسرة) :والثّاني ،(ناضرة) :الأولى .صفة لوجوه؛ لأنَّ ظرف الزّمان لا يوصف به الجثة (يومئذ) أَن يكونَ

.مبتدأ بِلَا مسوغ :(وجوه) إن :وغلط الرّضي فِي هذا الموضع فقال •

:ومنه أيضًا قولُ الشّاعر التّفصيل كما ذكرت لك، :والمسوغ •

(١) فأَقْبَلتُ زَحْفًا علَى الرُّكْبَتَيْنِ .... فثَوْبٌ نَسيتُ وثَوْبٌ أَجُرّ

.نسيته :أَي خبر، وا لعائد محذوف؛ :(نسيتُ) مبتدأ، و :(ثوبٌ) فـ

.التّنويع كما فِي الآية الكريمة :والمسوغ ،(أجر) :وخبره الثّاني: مبتدأ، (ثوب) و

:وقولُ الآخرِ

(١) فَيْومٌ عَلينَا ويَومٌ لَنا ... وَيَوم نُسَاءُ وَيَومٌ نُسَرّ

فمؤمنٌ خيرٌ من) :نحو أَن تعتمد النّكرة علَى موصوف مقدر؛ :ومنها .١١
.(رجل مؤمن خير من كافر) :أَي ؛(كافر

.أَي: رجل عندي (مَن عندك؟) :لمن قال (رجل) :كقولك أن تكون جوابًا؛ :ومنها .١٢

والمقدم فِي ولَا يقدر الخبر هنا إِلَّا مؤخرًا؛ لأنَّ الجواب يسلك به مسلك السّؤال،
.مبتدأ :السّؤال

؛ لأنَّ التّصغير فيه معنَى (رُجَيلٌ فِي الدّار) :نحو أَن تكون النّكرة مصغرة؛ :ومنها .١٣
.(رجل حقير فِي الدّار) :وكأنه قيل الوصف،

.(مَن يقم أقم معه) :نحو أَن تكون النّكرة اسم شرط؛ :ومنها .١٤

.(مَن جاءك؟) :نحو اسم استتفهام؛ :أَو .١٥

سَلَامٌ عَلَى إِلْ } :كقولِهِ تعالَى ومنها. أَن يكونَ فِي النّكرة معنى الدّعاء؛ .١٦
.(ويلٌ لزيد) :ونحو قولك ،{يَاسِينَ

ومنه قول عائشة ،(سرت ورجل ينظرني) :نحو أَن تقع قبلها واو الحال؛ :ومنها .١٧
وقولُ ،(دخل وحبلٌ ممدود) ، و"دخل رسول اللَّه -ﷺ- وبرمةٌ علَى النّار" :رضي اللَّه عنها
:الشّاعرِ

(١) ..... سَرَيْنَا وَنَجمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا

:وقوله ،(شجرةٌ سجدت) ، و(بقرةٌ تكلمت) :نحو أن يكون فيها معنى التّعجب؛ :ومنها .١٨

(١) عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي ... فِيْكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّة أَعْجَبُ

.خبره :(لتلك) مبتدأ، و :(عجب) فـ

.(كلٌّ يموت) :نحو أن تكون النّكرة عامة؛ :ومنها .١٩

،(رجلٌ خيرٌ من امرأة) :نحو أَن تكونَ للحقيقة من حيث هي؛ :ومنها .٢٠

.(سيفٌ أقوى من عصا) و

.(تمرة خير من جرادة) :ومنه قول ابن عباس رضي الله تعالَى عنهُما

.(لرجلٌ قائم) :أَن تدخل عليها لام ألابخداء نحو :ومنها .٢١

:كقولِهِ أَن لا يراد بها معين؛ :ومنها .٢٢

(١) ..... مُرسَّعَةٌ بَينَ أَرسَاغِهِ

.التّميمة تعلق علَى الرّأس :(المرسَّعة) و

:كقولِهِ ؛(لولا) أَن تقع بعد :ومنها .٢٣

(١) ..... لَولَا اصطِبارٌ لَأودَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ

.كما سيأتي (لولا) محذوف لأنه بعد :والخبر مبتدأ، :(اصطبار) لهلك كل ذي محنة فـ :أَي

:كقولِهِ إن كَانَ ما بعدها منصوبًا أَو مجرورًا؛ (كم) أَن تكون النّكرة :ومنها .٢٤

(١) كَمْ عَمّةٌ لَكَ يا جَرِيرُ وَخَالَةٌ ... فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

.خبره :(قد حلبت) ونصبِها و (عمةٍ) مبتدأ علَى رواية جر :(كم) فـ

قد) فِي موضع الصّفة لهُ، و :(لك) :وقوله مبتدأ، :(عمة) ، فتكون(عمةٌ) ويروَى برفع كم من عمة لك قَدْ) :والتّقدير خبره، وكم حينئذ فِي محل نصب علَى الظّرفية، :(حلبت .(حلبت

.الَّتي إصبعها معوجَّة من كثرة حلبها :والفدعاء

كم) :أَي خبره، والمميز محذوف؛ :(مالك) مبتدأ، و :(كم) فـ .. (كم مالُك؟) :وأما نحو .، هذا مذهب سيبويه(دينارًا مالُك؟

.وعكس الأخفش

.ما فيها من معنَى العموم :(كم) وعلَى قولى سيبويه يكون المسوغ للابتداء بـ

إن ذهب عِيرٌ فعيرٌ في) :كقولهم أَن تقع النّكرة بعد فاء الجزاء؛ :ومنها .٢٥

.(الرباط

.تجزئ أَو تكفي :أَي بالرّفع؛ (فإِن خفتم أَن لا تعدلوا فوحدةٌ) :وجُعِل منه قراءة الأعرج

فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ } :قوله تعالَى :ومنه علَى أحد الأوجه .الخبر :(يقومان) مبتدأ، و :(آخران) ؛ فـ{مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ

.فالشّاهدان آخران :أَي خبر لمحذوف؛ :(آخران) :وقيل

.التّقدير: فليشهد آخران :وقيل

.(الأوليان) :والخبر مبتدأ، :(آخران) :وقيل

.خبر مقدم :(الأوليان]: مبتدأ، و (آخران) :وقيل]

.خبر الآخران :والجملة هما هما الأوليان، :أَي خبر لمحذوف؛ (الأوليان) :وقيل

، وجاز ذلك؛ لأنَّ النكرة قَدْ وصفت، وهو للأخفش؛ (آخران) صفة لى :(الأوليان) :وقيل
لأنَّ النكرة إِذا تخصصت .. يجوز نعتها بالمعرفة عنده، ونائب الفاعل
.ضمير يعود علَى الاسم المتقدم ذكره (استحق) فِي

بالجيم (جنَى عليهم) :فِي معنى (استحق عليهم) ؛ لأنَّ(عليهم) إن نائب الفاعل :وقيل
.والنّون

ويقرأ استحق بفتح التاء علَى التّسمية الفاعل، وفيه وفيما تقدم (فِي) بمعنَى (علَى) :وقيل
.كلام طويل

.تقوية الطّالب :والحامل علَى بسط الكلام فِي هذا ونحوه

بجواز الابتداء بالنكرة إن كَانَ الخبر ظرفًا "قواعد المطارحة" وصرح ابن إِياز فِي .٢٦
.(رجل عندك) ، و(رجل خلفك) :نحو مضافًا لمعرفة؛

.(خرجت فإِذا رجل بالباب) :نحو أَن تقع النّكرة بعد إِذا الفجائية؛ :ومنها .٢٧

.لمن ظن أَن امرأة قامت (رجل قام) :نحو أَن يقصد بها المناقضة؛ :ومنها .٢٨

.علَى قراءة الرّفع (وصيةٌ لأزواجهم) :نحو أَن يقصد بها الأمر؛ :ومنها .٢٩

.وَلَم يشترط سيبويه والجرجاني وابن السراج فِي الابتداء بالنّكرة إِلَّا حصول الفائدة

.إِذا حصلت الفائدة فأخبر عن أَي نكرة شئت :وقال الحسن بن الدّهان تلميذ السّيرافي

والله الموفق

:ص

(١) وَالْأَصْلُ فِي الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا ... وَجَوَّزُوا التَّقْدِيْمَ إِذْ لَا ضَرَرَا - ١٢٨

:ش

التّأخير؛ لأنه يشبه الصّفة فِي موافقة ما قبله فِي الإعراب لا من كل :الأصل فِي الخبر في الدّار) ، و(قائم زيد) :فتقول وجه؛ إذ يجوز تقديم الخبر حيث لا ضرر فِي تقديمه، .(بكر

.(تميميٌّ أنا) ، و(مشنوءٌ مَن يشنؤك) :ومنه قولك

:وقوله

(٢) ..... قَدْ ثَكِلَت أُمُّهُ مَنْ كُنتَ وَاحِدَهُ

.(١) خبر مقدم، ودخله الطي :(قد ثكلت) مبتدأ، و :(مَن) فـ

مبتدأ، :(ما كانوا) ؛ فـ{وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} :قوله تعالَى :ومن تقديم الخبر أيضًا .خبر :(باطل) و

.زائدة :(ما) ، و(يعملون) :والعامل فيه بالنّصب، (باطلًا) :وقرئ

ملعون من لعب بالشّطرنج، " :واجتمع التّقديم وعدمه فِي قوله عليه الصّلاة والسّلام ."الجامع الصغير" ، ذكره السّيوطي فِي"والنّاظر إليها كالآكل لحم الخنزير

والله الموفق